د. ناجي التكريتي

مخطوطات

قصة من كمبريدج

يرسل عماد الملحة عفوا بلا روية ولا تمييز ، فالخفة معدنه والشفافية ديدنه ، والمكان يعلن عنه دائما ، فهو ابدا يقرص هذا بكلمة او يغرس مزحة في أذن ذاك ، في اصعب الظروف وفي اى مكان . وفي مكتبة الجامعة وفي أهدأ غرفها سكونا تراه من بعيد يقرأ باهتمام وانسجام عميقين ، الا انه ما ان يلمحك ننظر اليه حتى يشير الى مجموعة الكتب التي تكومت امامه يهز راسه بحركة تجعلك تبتسم . واذا جلست بجانبه فتاة جميلة فسرعان ما يشعرك بأنه سعيد بقربها ويبدى اهتماما بالقراءة اكثر . واذا تعب فانه يتمطى متثائبا مشيرا بطرفه الى ما أنجزه من قراءة وكتابة وهو يضيف :

– وزير بلا وزارة اكثر سهولة من هذه العيشة .

وعندما تساله : كيف ؟

يجيب :

– لانه بلا وزارة !

اما اذا حكمت ساعة شرب الشاي فانه يتلفت الى ا صحابه بجد واهتمام وهو يخفي لمزاته :

– اقرأوا .. اكتبوا .. اتعبوا .. وغدا عندما تنالـون الشهادة وترجعون الى بلادكم فسيكون الجواب : « ماكو » مكان ! ..

وعندما تبتسم الوجوه ، يضرب ضربته :

– هيا ، اذن الى شرب الشاي يا اخوان .

اما اذا راى احد الاصدقاء قد تخلف لا نضمامه في الدراسة ، فانه يشير اليـه غامزا :

– انهض .. انهض .. كل شهاداتنا راتبها واحد .. وكلنا مستقبلنا معلمون في الجامعة .. اني اطمئنك انك في كثرة علمك وفهمك سوف لن تكون قمندارا !

لم اكن اتوقع وجوده هذا الصباح الباكر في محطة كمبرج ، حيث اخذت مكاني في كرسي منفرد في عربة خالية من قطار يتجه الى لنـدن . وما إن بدأت أتطلع على الجوانب من خلف زجاج النافذة حتى سمعته يعلن بعد أن رآني :

– ها . ؟ الى لنـدن ؟

وعندما هززت راسى بالايجاب ، اضاف ، وهو يقفز داخل العربة :

– وانا ايضا .

ولا اخفي انني فرحت لهـذه الصدفة ، إذ أن الطريق سينتهي بسرعة لا سيما أن الوقت قد حان لحركة القطار دون أن يدخل العربة أحد غيره ، فصحت محييا :

– اهلا اهلا .. عماد !

فرمى حقيبة صغيرة على الرف ، وارتمى على كرسي مقابل ، وهو يخرج علبة السيكائر فوضع سيكارة بين شفتيه بسرعة ثم أخرج علبة الكبريت . وقبل أن يشعل النار أشرت الى زجاجة النافذة حيث كتب على واجهتها « التدخين ممنوع » .

– ماذا حلمت هذا الصباح ؟

هز رأسه متضايقا ، وهو يرجع علبة السيكائر الى جيبه ، وهو يتمتم بكلام مسموع :

– التدخين ممنوع ، والعربة خالية ، وانت رفيقي الى لندن ؟

وثرت محتجا بخبث :

– الا تعجبك رفقتي ؟

– بالنسبة لي تعجبني ولكن ماذا سيقول اصدقائي عندما يستقبلوننا في محطة لندن ؟ كل شخص سينزل مع فتاة جميلة ، وانا سانزل معك !

– تبا لك !

– لا تبا ولا زدهم غبا . سأنتقل الى عربة اخرى .

وتحرك القطار فجأة قبل أن احس به وقفز الى العربة شابان من ذوي الشعر الطويل والملابس المزركشة . ورغم أنهما جلسا على اقرب مقعدين من الباب بعد ان طرحا حقيبتيهما جانبا فان عمادا حك جبهته بطرف سبابته محتجا :

– تمت السبحة !

ولما لم أعلمه بشيء أردف محتدا :

– قل لي : ما الذي جاء بك الى هذه العربة العارية ؟

– كل العربات خالية، فيندر أن يسافر أحد في مثل هذا الوقت المبكر .

– طيب ، لماذا اخترت عربة يمنع فيها التدخين ؟

– لاني لا ادخن

– ولكن الا تعلم انني سآتي ايضا ؟

– وكيف اعلم ؟

– اعني لو جلست في عربة اخرى كان على الاقل باستطاعتي أن ادخن .

– يمكننا ان ننتقل في اقرب محطة قادمة

– هل انت ذاهب الى لندن للنزهة ؟

– الحقيقة ذاهب لزيارة صديقي انهى دراسته في امريكا وهو عائد الى الوطن فاريد ان اوصيه بعض الوصايا ، واحمله سلامي الى الاهل .

– وانا ايضا .. قل له يحمل سلامي

– الى من ؟

– الى بغداد كلما تشرق الشمس عليها وتغيب ؟

– ولماذا اخترت هذين الوقتين ؟

– الا ترى .. اننا فقدنا هذين الوقتين هنا حتى اننا لا ندري متى تطلع الشمس ومتى تغيب .

– وهل انت ذاهب الى لندن لزيارة احد ؟

وكانه شرد عني قليلا وجفل للسؤال :

– انا ؟

– نعم !

– الحقيقة اني ذاهب الى مكتبة المتحف البريطاني لقراءة مخطوطات تهم البحث الذى أشتغل به .

والتفت الى زجاج النافـذة كانه ينظر الى شيء عبر الحقول المترامية ؛ ثم التفت بتكاسل وتمتم بكلمات خافتة :

– أتدري ؟ السفر الى القمر بصاروخ درجة ثانيـة أسهل من قراءة مخطوطة ؛

– اقرأ المطبوعة – اذن – فقط .

وعلا صوته موضحا :

– البحث ليس سهلا ، يا صاحبي ، في هذا البلـد .. يجب على الباحث ان يقرأ كل الكتب التي تدور حول بحثه .. الكتب المطبوعة القديمة والحديثة .. وفي كل لغة مادامت تمس البحث .. وأكثر من هـذا أتدري ماذا ؟

– ماذا ؟

سالت مستفهما ، فاشار الى زجاج نافـذة القطار محتجا :

– رذاذ المطر الـذي بدأ يتساقط على النوافذ ، حتى يحجب عنا مناظر الطبيعـة ، يا للمزعجات ! حتى السفر بالقطار يشعرك بالوحشة في هـذا البلـد .. من أي طينة خلق هؤلاء الانـكليز ؟ ... على فكرة ، هل سمعت تعليق ديغول في خطابه الاخيـر ؟

– ... ؟

– قال : ان انـكلترا ليست دولة اوربيـة ، انها مجرد جزيرة بالبحر .

– اراك متحمسا لرأيه .. هل اعجبك ؟

– في الحقيقة إنه رأيي أنا ! وقـد اقتبسه هو بطريقة من الطرق .. لا ادري كيف .. ؟ ربما أرسل اليـه رسالة رسمية احتج عليه أو أهنئه !

– وهل هـذه أول مرة تذهب الى مـكتبة المتحـف ؟

– لا ادري .. ربما هذه المرة السابعة بعد المائة .. او المرة الـ...

– وهل كل هـذه السفرات لقراءة المخطوطات ؟

سألته بتعجب بينما زم شفتيه ، وهو يجيب باهتمام :

– مخطوطات .. وبعض الاحيان مطبوعات .. ومرات للتاملات .

– تأملات ؟

سألت مستغربا ، بينما أجاب ، وهو يهز رأسه مؤكدا :

– نعم . اقضي الوقت أدور بين قاعات هـذا المتحف الكبـير . وفي كل مرة أنتهي الى نتيجة واحدة لا تتغـير .

– ما هي ؟

– ان هذا المتحف لا ترى لبريطانيا فيه شيئا فـ : البناء وال...

ولم ادعه يكمل اذ عارضته مندهشا :

– الاسم وال... ماذا تريد ان تقول ؟ فقط ؟

وهنا قطب ما بين حاجبيه ، واعتدل في جلسته ، وتحسس علبة السيكائر إلا ان بصره اصطدم بكلمتي « التدخين ممنوع » فحرك يديه كيفما اتفق وهو يردني :

– اذا اردت الحقيقة فلبربطانيا فيه الاسم فقط .

– الاسم فقط ؟

– على مهلك .. الاسم فقط ..

وراح يعد على أصابعه :

– طراز البناء روماني .. والذي بناه عمال المستعمرات ... ومادة البناء جلبت من خيرات المستعمرات .. والمخطوطات التي تملأ خزائنه نهبت من مكتبات المستعمرات ..

وتوقف القطار فجأة . وتحرك عماد ليهرب الى عربة اخرى إلا ان المسافرين تدافعوا بكثرة داخل العربة حيث ملأوا الكراسي بسرعة ، وصادف ان جلست بجانبي فتاة جميلة ، وجلست بجانب عماد امرأة كهلة يبدو عليها أنها أم الفتاة ، وعلق غامزا :

ـ الآن وقت السفر .. إننا جئنا مبكرين .. في المستقبل سأستقل قطار الصباح .

فتسألت :

ـ وقطارنا هذا ماذا تسميه ؟

فاجاب :

ـ قطار ما قبل الصباح .

وأردت أن أثيره :

ـ طيب هل نتحول الى عربة اخرى ؟

ـ لماذا ؟

سال محتجا ، فأوضحت :

ـ حتى تدخن بحرية .

فحدجني بارتياب :

ـ نؤجل التدخين ، لأن المكان دافىء هنا .

وأردت أن أستطرد مغيرا الحديث :

ـ الحقيقة ، انا اهنئك .

ـ على أي شيء ؟

ـ انني ألاحظ نشاطك العلمي هذا العام ؟

– والعام الماضي ، لماذا لا تهنئني عليه ؟

– ذاك نشاط آخر ، وهذا العام ألاحظك تقضي طول وقتك في مكتبة الجامعة .

أليس جميلا أن ياتي مرء الى كمبرج وهو لا يعرف من اللغة شيئا ، فيبدأها من الصفر ، ثم يلاحق العلم حتى يرى نفسه بعد شهورا يواصل القراءة في المكتبة ؟

– جميل جدا .. حقا هذا شيء تهنأ عليه .

وكشر عن أنيابه مبتهجا :

– أما أن يقضي الانسان وقته في مكتبة الجامعة ، فهذا شرط لا بد منه ، مكتبة الجامعة هي مكان للعمل ، وفي نفس الوقت للراحة ايضا، تقرأ وقت القراءة ، وتتحدث مع اصحابك في اوقات شرب الشاى .. أية مدينة عجيبة هذه ! أينما تولي وجهك تجد أمامك بناية مختبر أو مكتبة .

وعلقت منسجما :

– أو قاعة محاضرات .

فأضاف ، وهو يشير بكلتا يديه :

– واذا يهرب الانسان الى لندن ، فهناك تنتظره مكتبة المتحف .

وتوقف قليلا ليأخذ طابع الجد في حديثه قائلا :

– لا أخفي عليك ، إنني مجد هذا العام ، فالسنة الاولى كانت خفيفة كما تعلم ، وانت تعلم حالة الطالب عندما يفتح كتابا ويروم مواصلة القراءة ، ولكن لغته لا تمكنه من الاستمرار ..

وابتسم قليلا ، وهو يواصل الحديث :

ـ برأيي أن الطالب في هذه المرحلة يتمنى لو خلقه الله وزيرا لاستطاع ان يوقع على الاوامر الادارية ، لان ليست هناك صعوبة ، كل الذى يقتضيه قلم « باركر » 51 أو 61 ، ثم يقطب وجهه قليلا على أساس أنه مهتم بالمصلحة العامة و... يوقع ! اما طالب بحث للدكتوراه في جامعة كمبرج ـ فكما تعلم ـ شيء آخر .. شيء آخر ...

وقلت ، وأنا ألتفت نصف التفاتة الى الغادة التي جلست بجانبي :

ـ إني أرى لو تزوجت لكنت أكثر استقرارا ولأنتجت أضعافا .

وتلفت عماد يمنة ويسرة ، كأنه لم يسمعني ، حيث كان القطار يسرع في سيره ، وقد تكاثر رذاذ المطر على زجاج نافذة العربة القريبة حتى حجبت قطرات الماء المتراكمة منظر الطبيعة ، فتنفس بعمق وتساءل :

ـ أتعرف السبب الذي من أجله منعوا التدخين في هذه العربات ؟

ـ إنك لم تجبني عن سؤالي .

ـ أنا ؟

ـ أجل .

ـ إني لم أفهم سؤالك .

ونظر الى العجوز بجانبه ماسحا وجه الفتاة بنظرة خاطفة ، ثم حول بصره الى زجاج النافذة كأنه ركز على كلمتي : « التدخين ممنوع » ، وهو يتمتم :

ـ أي سؤال ؟ .. ماذا تقصد ؟

ـ الزواج أقصد .. إنه أمر مفهوم .

وحك رأسه وهو يغمض عينيه متأملا :

— الـزواج ؟

— أي ؟

وابتسم وهو يوجه الي نظرات ساخـرة :

— ألا تعلم ياصاحبي ، إن الله قد حرم علينا بنات هذا البلـد قبل أن نأتي إليـه ؟

— كيف ؟ أتعني أنهن كتابيات ؟

— لا أعني هذا .. إنما هن محرمات شرعا .

— لم أعد أفهم قصدك .. هل هناك غموض فلسفي ؟

— أبدا .. وجدت آية كريمة تحرمهن علينا تحريما قاطعا .

— تقول وجـدت آية ؟

— ولم لا ؟

— وأين كانت هذه الآيـة الكريمـة ؟

— موجودة ، ولـكنني أنا الذي اكتشفتها .

— عجيب .

— ليـس في الأمر عجب .. ألا تعلم أن الطبيعة زاخرة بالقـوى والامـكانيات ويأتي العلماء فيـكشفون هذه القـوى ؟ فالتفاح مثلا كان يتساقط من الاشجار إلى الأرض قبل أن يولـد نيـوتن .. والأرض كانت تدور حول الشمس قبل ان يخلق كوبرنيـكس .

— أعرف ذلك .

— والآية القرآنيـة الـكريمـة التي أعنيها موجودة في القرآن ، ولـكن أنا أول من انتبـه الى معناها الخفي بالنسبة لهـذا البلد الأمين .

ـ دليلك ؟

وابتسم وهو يفتح حقيبته اليدوية ، حيث تبعثرت بداخلها كومة من الأوراق ، وبدأ يبحث بينهما حتى سحب مظروفا ، وأزاح الحقيبة جانبا وهو يرفع رأسه تجاهي ، متسائلا :

ـ ألا تتذكر تلك الفتاة الألمانيـة ؟

ـ ماركو تقصد ؟

ـ هي بعينها .

ـ ألا تذكر عندما قلت لك إنها وقعت في قلبي موقعا حسنا ، وإنّي فكرت بالزواج منها ؟

ـ أذكر .

ـ وتذكر أنها اختفت فجأة ؟

ـ رجعت الى بلدهـا على ما قلت لي .

ـ تفضل إذن ، اقرأ هـذه الرسالة .

ـ منها ؟

ـ لا .. إنما اقرأ .. لا بد أنك تذكر (مولر) النمساوى الذى كان يدرس معي اللغة الانـكليزية في نفس المعهد .. اقرأ .

عزيـزي عماد ...

استلمت رسائلك المتعاقبة التي تشكو فيها أمر (ماركو) وكيف أنها سافرت فجأة ، بعـد أن فـكرت جادا بالزواج منها .. أنا لا أنـكر صدق شعورك ، لأنها المرأة الاولى في حياتك هنا ، قد أعطيتها كل عواطفك وشعورك ، أما هي فلم تعطك إلا جزء من كل . انت تذكر جيدا علاقتنا

كصديقين في معهد اللغة الانكليزية ، وانا لا أخفي عليك أنني لم أكن أعرف (ماركو) أكثر مما تعرف .

إنني بعد ذلك عرفت عنها الكثير ... لقد حدثتني عنها (أنجليكا) . إنها من نفس المدينة كما تعلم ، وان (ماركو) هذه التي عرفتها خجولة حيية ، واهنة الصوت ، غاضة لطرفها طول الوقت ، إنما جاءت لانكلترا هربا من والديها ، إذ بدأت تصخب وهي دون السادسة عشر مع أولاد المدينة ، في كهوف المدينة الليلية ، وعندما ضيق والدها عليها قليلا هربت مع من تيسر ، وبقيت عدة سنوات تنتقل من مدينة إلى أخرى حتى حطت بها الرجال في فينا ، وبعدها فكرت بالمجيء إلى انكلترا ، لا لتعلم اللغة ، وإنما كي تلتقي بأكثر ما تستطيع من الشبان .. أنت لا تدري كيف كانت تقضي أمسياتها ، لأنكما كنتما تلتقيان بعض ليالي الأسبوع فقط .

أنت تذكر اشاراتي المقتضبة عندما كنت أقول إن (ماركو) لم نخلق لك ، إنها لا تفقه شيئا من الحياة ، إنّها لا تصلح زوجة في بلد شرقي ، إنك بلا شك تذكر جيّدا ملاحظاتي تلك ، ولا أشك أنك قدّرتها آنئذ ، وآمل أن تتذكرها الآن متحسسا مواقع الحروف .

إن (ماركو) لم تحبك أكثر مما أحبت غيرك ، فالرجال عندها سواء ، ما دامت تقضي وقتا ممتعا مع هذا أو مع ذاك .. أنت لا زلت شرقيا في تفكيرك ، أنا أدرك ذلك جيدا ، فأصدقائي في فينا على الأغلب من بلدان شرقية ، وأنا اعرف كيف يفكرون .. عندما تبتسم لأحدهم فتاة ، سرعان ما يبدأ ينظم الشعر في وصف سجاياها العالية ، وطيب محتدها ، ورفع عمادها ، وطول نجادها .

ماذا تقول إذا أخبرتك أني قد لمحت — وأنا مار بالباص — (ماركو) وهي تتأبط — ولا أخفي عليك — شابا شرقيا ، محروق الجبهة ، ولكن لم أرها اليوم ، وربما سأراها غدا مع آخر ، أما بعد غد فهذا ما لا

أدريه ، وربما ستسافر — كما أخبرتني قبل مدة — إلى بلـدها ، لأنها لا تطيق المكوث — حسب تغيرها — في مدينـة واحدة ، أنا نفسي لا أعرف لذلك سببا . فهل تعرف أنت السبب ؟

العطلة الربيعية بدأت تقترب ، وقد وعدتني بسفرة إلى فينا ..

إني أنتظـر .

المخلص

مولـر

وعندما بدأت أعيـد الرسالة في محلها لمحني من خلال عينيه الصغيرتين ، اللتين كانتا تغالبان نعاسا خفيفا ، غير إنه انتبه وهو يصيح بصوت مرمري :

— ها .. ؟ هل تحلل الزواج من النطيحة ؟

— البنات كثيرات .

أجبته بلا مبالاة وأنا أناولـه الرسالـة التي دسها في جيبه ، وأضفت قائلا :

— وتلك الفتاة الهولنديـة ؟ يالجمالها !

— أية فتاة هـذه ؟

— نسيت اسمها .. تلك التي كنت تأتي بها دائما إلى نادي الجامعـة ؟

— (هيلين) تقصد ؟

— يا لجمالها ، إنها منية المتمني .. إنها النموذج الكامل لجمال المرأة الغربيـة ، التي يأنس لها الرجل الشرقي ، وبها يسعد .

— ربما يأنس ، ولـكن لا أوافقك أن تضيف كلمة : يسعـد .

— لماذا ؟

ـ إنها تجيد أربع لغـات أوربيـة .

ـ قراءة وكتابة ؟

ـ وتهجيا أيضا .. ! أتدري ماذا تعني : تهجيا ؟

ـ ... ؟

ـ إنها أتقنت اللغات في مهادها .

ـ هذا يزيدها جمالا .

ـ وهل بقي ، بعد تراكم هذه اللغات ، جمال ؟

ـ أين ذهب ؟

ـ إنها أمضت في كل بلـد تعلمت فيه لغة أهله ، ما لا يقل عن سنـة .

ـ وماذا في هذا ؟

ـ ماذا في هـذا ؟

ـ لا أرى بأسا في هذا .

ـ لا ترى بأسا ؟

ـ أي نعم ، لا أرى ..

ـ أكاد لا أفهمك بعض الأحيان ، ماذا حلمت هذه الليلة ، يا آلهي ! التدخين ممنوع ، والمطر يتساقط ، وأنت تلف وتدور حول الحقيقة .

ـ الحقيقة ؟

وصاح كمن نفد صبره :

ـ نعم الحقيقة ، هل تتصور أنها كانت تقرأ مخطوطات ؟

ـ إنها كانت تدرس لغـة .

– ولكن الفتاة هنا لا تتقن لغة قوم حتى تلعق حواف حرير الشباب .. أنت تعلم ذلك ؟

– وكيف كانت نظرتها للحياة ؟

– كانت تذهب مع كل من يلوح لها بدعوة .. سواء كانت دعوة إلى فنجان شاي ، او دعوة الى قدح عصير بارد ، أو كاس من الا ...

– وهل ناقشتها في تصرفها ذاك ؟

– كانت تقول : إنها حرة ، ولا ترى بأسا من ذلك ، فالمهم – كما ذكرت – أن روحها صافية كاديم السماء – حسب تعبيرها – ولا شأن لجسدها لأنها – حسب قولها – لم تخسر منه شيئا .

وعندما رآني أغمض عيني لحظة ، تمتم باشمئزاز :

– أبعدنا الله عن المترديات .

– أتذكر (اليزابت) ؟

– اليزابت ؟ كم اليزابت في هذا البلد ؟

– تلك التي تدرس الأدب الانكليزي ، والتى التقينا بها – لأول مرة – في مطعم المكتبة ، في العام الماضي ..

– ها ها ها ؟ مس توبلي ؟

– أي نعم .. غاب عن بالي اسمها الكامل .

– ماذا بها ؟

– أين ذهبت ؟ لأننى قلما أراها الآن معك ، بينما كنتما تلتقيان دائما في المكتبة .

– إنها على خلق كبير ؟

– وهل قلت غير هذا ؟

— فما سبب برود علاقتكما ؟ انا أظن أنها تصلح لك .
— هل أنت متأكد من ذلك ؟
— أظن ذلك
— وما الذي جعلك تعتقد ، يا صاحبي ؟
— إنها حيية . ليست كغيرها من البنات ، ولم أرها تبدل واحدا جديدا كل يوم .
— إنها تريد واحدا الى الأبد .
— وما يمنعك ؟
— الأزل !
— أراك بدأت تفلسف القضية .. هل هي قراءة مخطوطة ؟
— ربما أصعب من ذلك قليلا .
— كيف ؟
— وراءها قصة .
— واحدة ! ! ؟
— هكذا تقول .
— وهل القصة طويلة ؟
— لا ، إنها صفحة من صفحات دى موباسان !
— ... ؟
— إنها تقول : كان في حياتها رجل واحد عرفته عندما كانت في السادسة عشر من عمرها حيث استمرا خمس سنوات فقط !
— فقط ! ؟
— وتقول إنها تركته ، لانها — كما تدعي — لم تعد تحبه .. وانه هاجر الى بلد أخر — كما قالت — وانها قررت — كما تتظاهر — بالا تلتقي الا بالرجل الذى ستجد فيه رفيق العمر .

وتوقف القطار فجأة فقد وصل محطة لندن ، وهرع الركاب كلّ يرتدي معطفه أو يحمل حقيبته ، فحاولت أن أساعد الفتاة الجميلة ، وأفسح لها الطريق محييا ، فلكزني على كتفي وهو يوضح :

– لقد أتعبتني ، لا بد أن أدخن الآن ، كم مرة علمتك – يابني – إذا رأيت فتاة تمشي مع أمها ، فجامل الام ينفتح لك قلب الفتاة .. متى تتعلم.. ؟

وأشعل سيكارته وسحب نفسا عميقا وهو ينفثه بحرارة ، وما إن وطأنا رصف المحطة وسرنا سوية متحاذيين حتى همست في أذنه :

– على كل حال .. أرى بينك وبين اليزابت شيئا .. ومن يدرى ماذا سيخبئه المستقبل ؟

وعندما أشرفنا على باب المحطة الرئيسي ، التفت الى جانبي مجدا:

– اسمع .. وصلنا لندن .. هل أنت مغرم بسماع أسرار الناس ؟

– ... ؟

– هل تعتقد – إذن – أنني سأحلل لنفسي فضلات ما أكل السبع ؟

– أنت على حق .. انا معك ؟

– أنت معي ؟

– ولم لا ؟

– إذن اعلم أن بنات هذا البلد محرمات علينا شرعا ، لانهن جميعا مخطوطات .

وما إن خلفنا المحطة وراء ظهورنا ووصلنا الى مفترق طريق حتى أشار عماد ، وهو يتباطأ قليلا :

– أنا طريقي من هنا . سألحق بقطار تحت الأرض .. اتمنى لك سفرة مريحة بلندن .. أما أنا فساذهب لقراءة الا ..

وأكملت مسرعا :

– مخطوطات ...

ناجي التكريتي

1969